Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5 (9), July 2018

Article History		
Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online / Yayınlanma
13 /6/2018	23 /6/2018	1 /7/2018

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق رؤية ابن خلدون

د. فتح الرحمن الحاج عبدالله محمد عيسى

جامعة النيلين / كلية الآداب

الملخص

تعتبر اللغة العربية الفصحى نتاج لساني وثقافي مرّ بمراحل عدّة عبر التاريخ وتتوج هذا المسير بنزول القرآن وأيضاً بتوصيله للتعاليم الثقافية الإسلامية من حديث وسيرة وفقه وتاريخ.

تعلم العربية وإجادتها مطلب كثير من المسلمين لارتباط ذلك بالدين. وفي العصر الحديث بل وقبل ذلك صارت العربية وتعلمها مطلب لغير المسلمين أيضاً، وذلك لعدة أسباب. فالعربية لفصحى التي يشار إليها أحياناً بلغة ربيعة ومضر أو حمير لم تعد الأم حتى للعرب، وذلك لأسباب تتعلق بتطور اللسان وتباعده؛ وهذا رأي ابن خلدون قديماً، وشارلس فيرجسون حديثاً..

الدراسات التي تعنى بتعلم العربية كلغة ثانية ينبغي أن تشمل حتى العرب. وقد تكلم ابن خلدون في المقدمة عن تعلم العربية والملكة اللغوية وفرق بينهما..

يرى ابن خلدون وينقل عن علماء سابقين أن الطريق إلى الملكة الفصحى عن طريق التعلم ممكنٌ وممهدٌ في بعض كتب التراث ذات المحتوى اللساني العربي الفصيح.

أما في العصر الحديث ومع تطور الأجهزة والآلات السمعية والبصرية التقليدية وذات الأبعاد الثلاثية والأبعاد الافتراضية، وما يمكن أن توفره من بيئة ومضمون لغوي غزير وشامل ومرتب يمكننا أن نعيد تعلم العربية مرة أخرى في مدارسنا وفي بيوتنا كما كانت تُتَعلم في بادية بني سعد بن بكر أو بادية هذيل !!

يتطلب ذلك جهود علمية وأخرى مالية ، وإبداع ثوري يحول المسألة التعليمية إلى شيء أقرب إلى النفوس شكلاً ومضموناً، بأن يكون إلى الترفيه والتسلية أقرب، خاصة في المراحل الأولية من التعليم للطفل.

الكلمات المفتاحية: بادية بني سعد –البديل لبادية هذيل –الطريق الى العربية الفصحى – العربية والعالمية — الفصحى ثروة وثورة — العربية الإستثمار الواعد– الجيل الجديد — تيسير العربية.

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق رؤية ابن خلدون

د. فتح الرحمن الحاج عبدالله محمد عيسى

Abstract

Standard Arabic (Fusha) is regarded as a development of linguistics and cultural process over rooted essence that go very deep in the history. This development had been crowned by the revelation of Quran and also by its transmission of the Islamic culture heritage.

Arabic language speaking is a desire of many Muslims for religious purpose, and also it is a desire of many non-Muslims for different other reasons.

Eloquent Arabic which refers to by Arabic linguists as "Mudar" or "Rabiaa" or "Himyar" is no longer a mother-tongue for anybody including Arabs. Therefore, it is a second language for Arabs and non-Arabs! This happened as a result of certain linguistic development. The departure from eloquent Arabic which happened to modern Arabic dialects had been mentioned by Muslim-scholar "Ibn-Khulduun " previously and by Charles Ferguson recently..

Thus, the efforts of the study of teaching Arabic as a second language should include even Arabs of today. Ibn-Khulduun in his well-known book "An Introduction to history" , discussed Arabic language learning and Arabic language acquisition. He differentiated between learning and acquisition.

Ibn-Khulduun's view of Arabic language acquisition is that: the way is paved through certain procedures and exposure.That partially laid on certain Arabic-literature books which are rich of eloquent Arabic heritage. He mentioned certain texts which were recommend by previous scholars.

In the modern world with cutting-edge technology in audio and video or even 3D visualization, we can be very closer to the similar linguistic environment which is necessary for language learning and acquisition which could imitate the linguistic exposure that old Arabs used to send their children to in "Badiyat bani Saad" and " Badiyat Huzail".

To implement this view, we need a scientific efforts and financial support and revolutionary ideas in the field of education to make teaching and learning as a fun. In case of children first steps, it is necessary- for this purpose- to deal with education as a fun and entertainment.

Keywords: Badiyat bani Saad - Instead of Badiyat Huzail- Standard Arabic (Fusha)- The to Fusha – Arabic and internationalism – Arabic investment and revelution – New generation – Making Arabic easy.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.أقدم لبحث عن تعلم اللغة العربية وتعليمها في العصر الحديث ،بانياً قولي هنا على العلامة الفذ مفخرة الإسلام والإنسانية عبدالرحمن بن خلدون العالم المعروف والمشهور.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في أهمية اللغة العربية لنا كأمة.وفي أهمية القرآن وعلومه وتيسيرها، وفي أهمية اللغة العربية كلغة عالمية تعتبر أم أو هي أقرب لأم جميع اللغات السامية.وتكمن كذلك في أنها لغة أدب وتراث أدبي ضخم زاده الإسلام ضخامة بلا مثيل له في تراث لغوي لآخر.

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق رؤية ابن خلدون

د. فتح الرحمن الحاج عبدالله محمد عيسى

مشكلة البحث:

يمكن إختزال المشكلة في السؤال الآتي:

هل يمكننا أن نتكلم العربية الفصحي في العصر الحديث ، أم أنه بعد اليوم بعُد الطريق؛ وأن لا تلاقيا؟

هل المجتمعات العربية المعاصرة تتكلم اللغة العربية ؛ فهي لغتها الأم أم أنها تتكلم لغة أخرى تماماً؟وهل اللغة التي تتكلمها هي وليدة العربية أم أنها لا علاقة أمومة هناك؟

فرضية البحث:

يمكننا في هذا العصر الحديث أن نتكلم العربية الفصحي بطلاقة لا تقل عن طلاقة العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ؛ وذلك بما أودع الله في الإنسان من خصائص اللغة والعقل والتمييز، وبما لدينا من ثروة لغوية مكنونة ، وبما فتح الله على الإنسان من التقنيات الحديثة!!

ما سبقت الإشارة إليه من المشكلة والفرضية ، نجده مؤسساً في مقدمة إبن خلدون ؛ ولإبن خلدون رأيان في اللغة العربية الجارية على لسان الناس في زمانه:

الأول: أن العربية الجارية على لسان الناس في زمانه ، لغة غير العربية المعروفة في الشمال بلغة مضر ، ولا حتى اللغة العربية الجنوبية لغة حمير.وعليه فلغة المدن والأمصار منذ ذلك الزمان،لغة أخرى!

الثاني: أن اللغة العربية إن رمنا إعادتها إلى قوتها وازدهارها،فإن ذلك ممكن ،وعليه فيمكن أن يكون عندنا جيل من الفصحاء والأدباء، كمن تربى في البادية ،وأن ملكة اللغة العربية تأتي بالتعلم والمران وما يمثل البيئة اللسانية .وأنه بمراعاة المنهج السليم يمكن أن نرقى من التعليم الى درجة الملكة ، وحتى أبعد من ذلك ألا وهو الذوق العالي!.

رأي إبن خلدون هذا يختزل مشكلة وفرضية هذا البحث وقضياه التي تدور حولها معالجة الباحث.

القضية الأولى: عن التعليم والملكة ، فقد تناولتها كثير من كتب علم اللسانيات الحديث ، غير أن ستيفن كراشن تناولها في كتابه الموسوم ب :

(Second Language Acquisition And Second Language Learning)

وتناول كراشن جمع بين النظري والعملي التجريبي.والكتاب صدر في النصف الأول من الثمانينات. وقد أتيحت لي فرصة دراسة هذا الكتاب في الولات المتحدة في جامعة ولاية متشجن:

(Michigan State University)

فكان الكتاب بحق تأييد عملي وتجريبي لما ذهب اليه إبن خلدون.

أما القضية الثانية : فهي القول بمغايرة اللغة العربية التالية لصدر الإسلام الى زمن إبن خلدون وإلى زماننا هذا تناولها لغوي أمريكي محدث هو: شارلش فيرجسون في ورقة مشهورة جداً موسومة ب:

" The Arabic Koine " وقال بمقال يبعد حتى العلاقة النسبية للهجات العربية الحاضرة بالعربية الأم. وقد بعد كثيراً وكلامه مثير للجدل.

ذهب الباحث تبعاً لمن سبق وتناول هذه القضية، وقد كان منهجهم إستقرائياً تحليليا، لذا كان المنهج هنا إستقرائيا تحليلياً.

المبحث اللأول : اللغة العربية وعلم اللسان

المطلب الأول: في اللغة العربية ونسبتها.

يقول الله سبحانه وتعالى: " الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ"[1]

ويقول عز وجل: "وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ"[2]

اللغة العربية القرشية الحجازية المكية التي نزل بها القرآن هي إحدى لهجات العرب في الجزيرة العربية وما حولها.وعرب الحجاز ينتهي نسبهم إلى مضر ثم إلى عدنان ويعرفون بالعدنانية وقد يقال لهم معدية نسبة إلى معد، ويقال لهم أيضاً مضرية، وهو الأكثر استعمالاً، ومنه قولهم: "غضبة مضرية".

كانت مكة أم القرى ؛أي أم الحواضر، فكانت الناس تقصدها للحج والعمرة والتجارة، كما كانت أسواق العرب الرئيسية بمثابة أسواق يتظاهر فيها المال والتجارة المادية مع الفخر بالأنساب والإنتاج القبلي المعنوي لكل قبائل الجزيرة العربية، وتنتهي أربعة أسواق بالحج الذي لا يخلوا من التكاثر والتفاخر المادي والمعنوي لكل قبيلة.

مركز الحجاز ومركز مكة أهل لغتها ولهجتها العربية أن تكون اللهجة المعيارية عند العرب واللسان السائد للتفاخر فيما بينهم. [3]

وجملة العربية كلسان، إنما هي جزء من اللسان العربي القديم جداً، وبادت منه أمم وبقيت أخرى. عند مؤرخينا القدامى كانت تعرف بالعرب البائدة والعرب العاربة والعرب المستعربة، ولعله كان يجدر أن يقولوا العرب المستعجمة، كما قال عبد المسيح بن عمر الغساني عن أصلهم :" عرب استنبطنا، ونبط استعربنا"[4] فيبدوا أنهم اكتفوا بالاستعراب الذي ذكره، إذ هو في معنى مستقر ومتأطر بالعرب المستعربة، والبقية عجم!

1 سورة الرحمن الآيات (1-4)

2 سورة النحل الأية (103)

3انظر كتاب ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر للعلامة عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808 هـ) تحقيق خليل شحاتة- الناشر دار الفرك، الطبعة الثانية 1408هـ - 1988 م 18/2 وهو الجزء الأول وتأتي الأشارة اليه بمقدمة ابن خلدون

4 كتاب: البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب ، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: 1423 هـ 100/2

وهذا مخالف للدقة المنهجية التي كانت عند مؤرخينا، حاشا ابن خلدون فقد سماهم العرب المستعجمة. [1] ويسمي علماء الدراسات اللغوية المحدثون هذا اللسان الذي منه العربية يسمونها باللغات الساميّة، وهي تسمية مستوحاة من كتاب العهد القديم.

وعليه فاللغة العربية إحدى اللغات السامية كالعبرية والآرامية (السريانية) والآكادية والآشورية والكنعانية والحبشية (لغة إثيوبيا)، ولغة حِمير ؛ لغة أهل اليمن الأوائل التي أعيد إنتاجه مع اللسان العربي الشمالي وقد تغير في اللسان المضري كثير من موضوعات اللسان الحميري وتصاريف كلماته[2] وشارك اليمانيون في أسواق العرب الشعرية حتى قال قائلهم:

ولقد علم الحي اليمانون أني إذا قلت أما بعد أني خطيبها

حتى العبرية يمكن اعتبارها عربية، فكلمة عبر وعرب تعطي معنى الترحال. وجزم ابن حزم الأندلسي أنهما من أصل واحد يرجح أنها السريانية (الآرامية) لغة إبراهيم، وهذا شأن آخر لا يهم هنا إلا يقدر الإشارة إليه.[3]

المطلب الثاني : في الألسن العربية.

تذخر الجزيرة العربية بلهجات ويسمونها لغةً ولساناً عند علماء العربية القدماء ؛ فمضر التي منها قريش لها لهجة تخالفها ربيعة التي تقرب منها نسباً في بعض المظاهر، كما تخالفها أخواتها في الشمال في بعض الأنساق، سواء في بعض أصوات الحروف المنطوقة، أو في بنية الكلمة أو في سياق الجملة.

وهناك لهجات أهل اليمن والسان اليمني الذي لم ينحصر فب الجنوب كما يتبادر، لكنه ذهب شمالاً وأسس أقبال الجنوب في الشمال ممالكاً، فكان منهم الغساسنة والمناذرة. وفي الجنوب العربي كم من العرب العاربة ورثت اللغة العربية التي خلفت لغة حميَر.

ومن أشهر أثر اليمانية، الإمالة بقسميها، إمالة الفتحة الطويلة والقصيرة وإمالة الضم، وإمالة الفتح والألف معروف ومشهورة، وإمالة الضم مسكوت عنها، إلا أنها تتجلى في الخط العربي المنقول من السرياني في كلمات نحو: الصلاة – الزكاة– الحياة.

ولا أدل على تبيان اللهجات في التراث الأدبي من ذلك الحوار الذي دار بين خالد بن الوليد رضي الله عنه، وعبد المسيح بن عمرو الغساني.[4]

كما سجل القرآن ذلك وأثبته في القراءات التي كانت من باب تيسير التنزيل لأهل تلك اللهجات.

---

1 انظر مقدمة ابن خلدون 19/2

2 انظر مقدمة ابن خلدون 767/1

3 الإحكام في أصول الأحكام لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت 32/1

4 البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: 1423 هـ 100/2

المطلب الثالث: في لسان قريش.

لسان قريش الذي هو لسان أهل مكة وما حولها هو عبارة عن تراكم معرفي لساني متعدد المظاهر متحد في الأصل القديم.

تنسب قريش إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وأم إسماعيل هي هاجر (من مصر القديمة) وزوجة إسماعيل من جرهم. ونزلت حول البيت قبائل فمنها نجد النسب اللساني اللغوي الآتي: آرامية إبراهيم، ولغة هاجر، ولسان جرهم، ولسان جرهم عن بعضهم هو الفصحى، وقد ذكر ابن كثير أن أقدم بيت شعر قالته العرب هو:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وهو لعمرو بن مضاض الجرهمي؛ الذي من البيت الذي صاهره إسماعيل عليه السلام. وبيت الشعر هذا قيل بعد خراب مكة وجلاء جرهم عن مكة. وتنسب قصيدة كاملة لهذا الرجل وجدت في صخرة باليمن فتكون أقدم قصيدة !.[1]

كما أن في نسب النبي صلى الله عليه وسلم نسب يماني من بني النجار بالمدينة حيث ولد عبد المطلب ونشأ وترعرع هناك، والأنصار يمانيون هاجروا مع أو قبل انهيار سد مأرب.[2]

فهذه الأنساب لوحدها تدل على مصادر لسانية من المشرق العراقي حيث إرم وآرام إلى المغرب في وادي النيل حيث الحامية السامية بمظاهرها الكوشية والفرعونية وغيرها، ويمتد النسب جنوباً إلى اليمن. أضف إلى هذا مكة كوعاء للقبائل العربية موطناً، وكوعاء وملتقى للمواسم الدينية والثقافية، ناهيك عن التجارة والحرب والسلم والعهود.

لكل هذا صار اللسان الحجازي والمكي هو اللسان المعياري تقال به الأشعار والخطب ومظاهر الأدب، وينظر على أنه أفصح وذلك لبعده من جميع اللهجات عن العجم. [3]

المطلب الرابع: في تأطر علم اللسان عند المسلمين.

نزول القرآن آمراً بالقراءة والكتابة ذاكراً لحروف الهجاء بصفاتها وأسمائها عند أربابها في بيئة جاهلية أمية لا يتجاوز من يقرأ ويكتب فيها الثلاثين شخصاً ولا يصل إلى ذلك، ففجر ثورة علمية وتعليمية أتت بمردود تجاوز المسلمين إلى غيرهم.[4]

---

1 السيرة النبوية لابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(المتوفى: 213هـ)تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصرالطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م 115/1 وايضا السيرة النبوية من البداية والنهاية لابن كثيرالقرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: 1395 هـ - 1976 م 53/1

2 السيرة النبوية لابن هشام 1/13

3 انظر مقدمة ابن خلدون ص 765

4 تاريخ التشريع الإسلامي لمناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ) الناشر: مكتبة وهبة الطبعة: الخامسة 1422هـ-2001م ص 105 وايضا الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (المتوفى: 1376هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى - 1416هـ- 1995م 88/1

ونزول القرآن بلهجات العرب المختلفة أوجد معرفة وثقافة لسانية ازدهرت مع ازدهار العلوم الأخرى وبلغت شأواً بعيداً.

فعرف جيل الصحابة القراءات ووعي لهجات العرب وكتب المصحف بلغة قريش المعيارية إلا أنه كتب بصورة مرنة تحتمل عدداً من القراءات في الصوت والبنية وبعض ملحقات الجملة كالإضافة بالواو وواو الجماعة.[1]

ونشأ علم القراءات وهو علم لساني غذى هذه المعرفة وأسهم في تطوير علوم اللغة العربية والتفسير والحديث والفقه وأصوله؛ فالتفسير يعول على اللسان العربي كذلك تفسير الحديث، وهنا نشأ علم غريب الحديث وهو منحى لساني في علم الحديث! أما الفقه وأصوله؛ فأصول الفقه يستمد شرعيته من الفقه وعلم الكلام واللسان العربي، والمباحث اللغوية جزء أصيل في علم الأصول أقرب ما تكون إلى علم فلسفة اللغة حيث يتم ضبط المعنى اللغوي بقواعد منطقية وفلسفة لغوية مستمدة من اللسان العربي.

ومع القراءات نجد ضبط اللسان الصوتي المنقول عن العربية كما تكلمها أهلها ويسمى التجويد، ويمكن أن نقول أن هذا العلم "أي التجويد" هو الذي أخذه الإنجليز وعنيت به الإذاعة البريطانية وهو ما يعرف اختصاراً ب R.P. أي Receivable Pronunciation ، وتراث المسلمين زاخر بالدراسات اللسانية المتقدمة على الغرب عدة قرون.[2]

فعلم اللغة المقارن الذي يعتقد أن سير وليم جونز هو من قام به، نجد أن ابن حزم الأندلسي سبقه بسبعة قرون عندما عقد مبحثاً في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام" عن اللغة، تكلم في أحد مطالبه عن اللغات واللهجات وقارن بين العربية والعبرية والسريانية وأرجع أصلها إلى شيء واحد.[3]

أما النحو العميق الذي جاء به نعوم شومسكي في النصف الثاني من القرن العشرين فهو معلومة متواترة متوافرة في كتب التفسير والنحو والأدب وتعرف بالمحذوف المقدر. وتعرف عند الأصوليين بالمقتضى؛ أي الكلام الذي تقتضي ضرورة العقل واللغة أو الشرع تقديره ليصح الكلام ويتضح المعنى، وتكلم عنه الأصوليون إبتداءاً من الإمام الشافعي[4]. والمقتضى جزء من المباحث اللغوية والقواعد اللغوية الأصولية تتناول عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص ومقتضى النص. وهنا قضايا ناقشها الأصوليون قبل أكثر من ألف سنة!!.

---

1 انظر إبن خلدون ص 551 وما بعدها وايضا أنظر كتاب النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] 220/1 وعموم الكتاب يعالج هذه القضية..

2 انظر كاتب أسس علم المنطق لأحمد مختار – الناشر عالم الكتب- الطبعة الثامن 1419- 1998م ص138 حيث تكلم عن received standard. وكتاب تردجل الأتي:

LANGUAGE AND SOCIETY by Peter Trudgill Advisory Editor : David Crystal fourth edition p7

3 أنظر كتاب الإحكام في أصول الأحكام لإبن حزم 31/1 ومابعدها ففيه كلام نفيس وسبق رئيس لمن اتى بعده...

4 : أصول السرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)الناشر: دار المعرفة – بيروت 248/1

المطلب الخامس في رأي ابن خلدون في لسان الناس.

يرى العلامة ابن خلدون أن اللسان العربي الفصيح قد فسد عن العرب بمخالطة العجم وسماهم العرب المستعجمة [1]. وفسد عند مضر بعد الإسلام لمخالطته للألسن الأخرى[2] فاستحدثت ملكة عربية ناقصة غير التي نزل بها القرآن. وذكر ابن خلدون أن لغة العرب "لهذا العهد مستقلة مغايرة للغة مضر وحمير" وعقد فصلاً بذلك في كتابه المقدمة وبسط فيه القول وبين أوجه المغايرة والاختلاف إلا أنه ذكر أن البلاغة في كلام العرب إلى عهده موجودة غير أن الحركات الإعرابية في أواخر الكلام الذي التزمت به لغة مضر قد فقد ما يجعلها لغة مغايرة ومباينة للسان الأول، لكن الألسن العربية أي اللهجات الأخرى فيها خلاف وتبدل يقل ويكثر حسب القرب من مضر والبعد عنها، فيقل في إخوانهم الأقرب كربيعة ويزداد كلما بعدت نحو الشمال والجنوب كما في حمير ؛حيث تعتبر عربيتهم غير عربية ربيعة ومضر.[3]

وذكر هنا أن الألفاظ، أي المفردات والتعبير عن المقاصد والإبانة والتذوق مازال موجوداً خاصة في فنون النظم والنثر. فهناك شيء موجود والآخر مفقود.

المطلب السادس: في رأي بعض المحدثين في اللسان الغابر

يرى بعض المحدثين وهنا أشير إلى شارلس فيرجسون في ورقته الشهيرة "The Arabic Koine" وإلى الأستاذة آلن كي في كتاب لها عن اللهجة العربية السودانية التشادية Sudanese and Chadian Arabic . فالأول هو باحث لغوي أمريكي مجيد له أبحاث وكتابات في العربية متقدمة إلا أنه إمبريالي النزعة كما شعرت من كتابات له أخرى غير هذا. في ورقته "Arabic Koine" التي يشير فيها إلى العربية الحديثة لأنه نسجها على ورقة تخص اليونانية والكلمة المستعملة أصلها يوناني "Koine"

وقد سألت البروفيسور عبدالله الطيب رحمه الله عن هذه المفردة فتبسم وقال لي هذه من بدعهم ؛ أي أنه لا أصل لها في الإنكليزية ! وصدق لأنها منحوتة من اليونانية.

ذكر فيرجسون في ورقته هذه أن اللغة العربية الحديثة اليوم إنما هي تطور حدث في معسكرات الجيوش العربية وكان التطور عبر زمن طويل وأنها مباينة للغة العربية الأم في أربع عشرة صفة بعضها صوتية وبعضها بنيوية وكلها لم تعهد في اللغة العربية القديمة أصلاً ولا تجد هناك مبرراً!! لكنه استثنى لهجات الجزيرة العربية واللهجات البدوية خارج الجزيرة العربية.[4]

---

1 ابن خلدون 19/2

2 السابق ابن خلدون 765/1

3 السابق ابن خلدون ص 771

4 The Arabic Koine Author(s): Charles A. Ferguson Source: Language,Vol. 35, No. 4 (Oct. - Dec., 1959), pp. 616-630 Published by: Linguistic Society of America Stable URL: http://www.jstor.org/stable/410601

نشير الى مجمل قوله بلا نقل نصوص اذ الورقة أصلا عن ابن خلدون الذي لا أشك انه اضطلع على رأيه لكنه عمم ولم يعترف به نصاً

ما قامت به آلن في كتابها أنها كتبته وفق نظرية فيرجسون عن اللغات الحديثة على قناعة تامة بصحتها لكنها فوجئت في السودان وتشاد بما يغاير هذه الفرضية فرجحت أن لغة أهل السودان بدوية أو تبدت!

وماذكرناه عن إبن خلدون قبل قليل يعتبر رد ودحض لمذهب فيرجسون ؛ وما صفه بضعف ونزول عن الفصحى، يعتبره المحدثون تطور لغوي.أما الصفات المغايرة التي أثارها فيرجسون فلاتعدو أن تكون مؤيدة لهذا التطور اللغوي أو اللهجي ؛ إذ لم تخرج هذه اللهجات جميعها عن الحد الذي اصطلحوا عليه في الفرق بين اللغة واللهجة ؛ أن اللغة إذا كانت مفهومة ولو تباينت فهي لغة واحدة، حتى ولو كان الفهم فيه صعوبة، اما إذا وصلت الحد الذي لا تفهم فيه عندها تصير لغة أخرى.[1] وسيأتي الكلام عن ذلك لاحقاً إن شاء الله.

غير هذا التحكم الإمبريالي قولاً وقيلاً عن تراثنا كتب فيرجسون عن الازدواجية اللغوية في البلاد العربية بين الفصحى والدارجة سماها "Diglossia" وكتب أوراقاً كثيرة عن العربية _يمكن العثور عليها في الشابكة _ وخلافاً لورقة له يمدح فيها لهجة أهل الشام ذات الذوق الرفيع _ لم ألفه إلا قادحا للعربية ناعياً لها ،ومما يجدر ذكره هنا أنه يشير إلى أن العرب لا يستطيعون إحياء العربية إلا بعمل ثوري ؛ أي ليس بالأماني ولا بالعنتريات التي ما قتلت ذبابة.

المبحث الثاني: مَلكَة اللغة العربية وتعلمها.

المطلب الأول: اللغة الأم واستعداد الإنسان لها.

الإنسان :جسم،حي،ناطق، وعاقل ومميز ؛يختلف عن المخلوقات الأخرى التي حوله؛ لذا قالوا في تميزه حيوان ناطق. يولد الإنسان باستعداد فطري لتعلم اللغة، فعقله مبرمج لهذا. وقد ناقش العلماء قديماً وحديثاً مسألة اللغة ومبدأها ومنشأها في الإنسان.

ناقشها علماء الأصول وتساءلوا هل هي توقيفية أم اصطلاحية تواضع عليها الناس أم أنها جمعت بين التوقيف والاصطلاح؟ وناقشها المحدثون في اللسانيات وقالوا بفطريتها واستعداد الإنسان الطبيعي لها.[2]

وقال العلامة ابن حزم الظاهري بتوقيفها وأنها أداة تمييز (منطق) وأن هذه الأداة موجودة في الإنسان منذ خلقه حتى قبل أن يتكلم وساق لذلك البراهين في أكثر من كتاب [3] واعتبر ابن خلدون أن اللغة ملكة لذا يمكن تعلمها كسائر الملكات. [1]

فهو من أحد سراق تراثنا المتهجمين على ملتنا كالشعوبية التي ذكرها ابن خلدون وأرادت أن تنعى لنا العربية وقدأشار ابن خلدون الى ذلك...

1 Dialectology, An Introduction W.N. Francis Longman linguistic Library title no29 p.1

2 انظر كتاب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة 1417هـ - 1997م ص116 وايضاً كتاب: اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان عمر الناشر: عالم الكتب الطبعة: الخامسة 1427هـ-2006م ص318

3 انظر للتوقيف كتاب: الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت 29/1 ومابعدها

وانظر للمعرفة والتميز كتاب: الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري،الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة 12-11/1

المطلب الثاني: اللغة الأولى والثانية واللهجة.

اللغة الأولى يقال لها اللغة الأم وهو قول يحمل فهماً عن أن الأم مدرسة لغوية وأن اللغة علم يتأتى بالتعلم.

هنا يذكر ابن خلدون أنه إذا سبقت لغة غير العربية خدشت تعلم العربية وأعاقت تملكها وأشار إلى ذلك في أكثر من موضع [2] إلا أن ذلك قابل للعلاج. [3] بما أن اللغة في إطار الملكة والتملك فإنه يمكن تعلمها والمران عليها إلى أن ترسخ وتستقر[4]، وبذلك تستوي اللغة الأولى والثانية.[5]

ورسم طريق لذلك التعلم يقوم على دراسة وهضم الأدب العربي واستقراء طرائقها، وهذا طريق تعلم اللغة وتملكها معاً، وهذا باعتبار أن اللسان المضري أو العربي الفصيح لغة ثانية أو لهجة ثانية، وهو ما يحتاج لوضع حد للتمييز.

اللغات العربية أو بالأصح اللهجات والألسن العربية المتباينة تعتبر كلها لغة واحدة وما بداخلها من تباين لهجات، وهذا هو ما استقر عليه علم اللغة في العصر الحديث؛ أي أن اللغة إذا كانت مفهومة ولو تباينت فهي لغة واحدة، حتى ولو كان الفهم فيه صعوبة، اما إذا وصلت الحد الذي لا تفهم فيه عندها تصير لغة أخرى.[6] وهو حد جيد للتباين لكنه لا يخلوا عندي من مسامحة؛ فهنا نجد كلام المحدثين والقدماء يقرر أن اللغة المستعملة ليست اللغة الفصحى، فيقول ابن خلدون بالمباينة والمغايرة، ويقول المحدثون بالهجنة والتعددية والثنائية وغير ذلك، ما يجعلنا نقبل قول

---

1 ا مقدمة إبن خلدون ص 771

2 انظر ابن خلدون ص 751 وما بعدها وأيضاً ص 777.

3 السابق 752

4 السابق إبن خلدون ص 771

5 انظر :

Stephen D Krashen

Second Language Acquisition And Second Language Learning

Advisory Editor: David Crystal

University of Southern California

First printed edition 1981 by Pergamon Press Inc

Print Edition ISBN 0-08-025338-5 First internet edition December2002p.67

ص 67 وماقبلها

6 Dialectology, An Introduction W.N. Francis Longman linguistic Library title no29 p.1

وهو متخصص في هذا وعالج هذا الموضوع غيره بصورة جيدة

الأوائل في هذا التباين ووصفه باللغة وهو أيضاً لا يخلوا من تساهل ولكن لعل الأوصاف والحدود أحياناً لا تتسع فيتواطأ الناس على النسبي من الاصطلاح وتختلف نظرة المحدثين جداً في نظرتهم للهجة! [1]

المطلب الثالث: الفرق بين التعلم والتملك.

التعلم هو العملية الواعية في اللغة وغيرها من قراءة ومعرفة قوانين اللغة وضوابطها والنطق وطرائقه وتجويد أدائها وترددها كذلك.

أما الملكة فتنتج من هذا التعليم المتكرر حتى تترسخ المعرفة أو المهارة أو العلم، وتعرف الملكة بأنها صفة راسخة، أي مستقرة في نفس الإنسان وسلوكياته.[2] حتى تصير جزءاً من عقله الباطن فيؤديها بوعي وانتباه وكذلك بلا وعي ولا انتباه، ولا يستطيع مخالفة قوانينها.وهو الناقد البصير والحكم. [3]

وقد فرق ابن خلدون بين التعليم والملكة في اللغة، والتعلم والممارسة المتكررة توجد الملكة وترسخها.[4] أما التعليم ومعرفة القوانين بلا ممارسة فلا تكسب الملكة عنده أبداً. وذكر النحاة، وأساتذته، ودارس كتاب سيبويه، لأنه يحصل لهم علم اللسان صناعةً لا ملكةً وقد تحصل لبعض دارسي كتب النحو ذات الشواهد الكثيرة ملكة [5]، وذلك لوجود مادة لغوية وشواهد شعرية وشروح نثرية فصيحة ؛تكسب الدارس بطول المعالجة صفة صفة راسخة مستقرة.

والخلاصة هنا أن دارس كتب قوانين النحو العربية ربما يكون أبعد الناس لساناً عن العربية بينما قارئ الشعر والنثر الفصيح يكون صاحب ملكة في اللغة بقدر ما عالج وطالع من هذه الآثار الأدبية.

المطلب الرابع أثر البيئة والحضانة في اللغة.

ذكر ابن خلدون أنه بينما كان أهل المغرب منغمسون في لغاتهم المحلية ولا تتكلم العربية الا في المدن، كان أهل المشرق بخلاف ذلك ، وأن أهل المشرق حتى العجم تعلموا العربية، فأجادوها وتملكوها إلى أجيال، وعزا ذلك إلى توفر البيئة الحاضنة للغة وغلبتها؛ أي الأكثرية، مع توفر فحول الشعراء والكتاب، واستشهد بكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني وعده وثيقة مهمة في تاريخ اللسان العربي وثقافته، وهو كتاب كتب في الدولة العباسية وفيه تاريخ وآداب وأشعار الأجيال اللسانية العربية التي كانت في صدر الإسلام، بل هناك ازدهار لساني يفوق ذلك الجاهلي[6] . فهناك فهناك إشارة واضحة ،بل نص ظاهر على أن البيئة اللسانية هي أساس الملكة وأقوى عواملها على الإطلاق، حتى إذا جئنا للعهد الإسلامي

1 انظر كتاب: أسس علم اللغة المؤلف: أحمد مختار عمر الناشر: عالم الكتب الطبعة: الطبعة الثامنة 1419هـ-1998م ص211 وهو مقر بصعوبة الحد الفاصل. وايضا كتاب: علم اللغة العربية المؤلف: د. محمود فهمى حجازى الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ص38

2 انظر ابن خلدون 772/1

3 الموضع السابق وغيره....

4 ابن خلدون 764/1 و 770 و 774

5 ابن خلدون 773/1

6 انظر ابن خلدون 780/1

وجدنا إجادة تفوق ما كان في الجاهلية! وهنا يقول ابن خلدون: " فإنا نجد شعر حسان بن ثابت وعمر بن ربيعة والخطيئة وجرير والفرزدق وغيلان وذي الرمة والأحوص وبشار ثم كلام السلف من الدولة الأموية وصدراً من الدولة العباسية في خطبهم وترسيلهم ومحاوراتهم للملوك أرفع طبقة في البلاغة من شعر النابغة وعنترة وابن كلثوم وزهير وعلقمة وطرفة بن العبد، ومن كلام الجاهلية في منثورهم ومحاوراتهم. والطبع السليم والذوق الصحيح شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة" [1] وعلل ذلك بقوله " والسبب في ذلك أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث اللذان عجز البشر عن الإتيان بمثلهما؛ لكونها ولجت في قلوبهم ونشأت على أساليبها نفوسهم، فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من أهل الجاهلية، ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها.." [2].

المبحث الثالث: الطريق إلى العربية

المطلب الأول: رأي ابن خلدون

في هذا المبحث نريد أن نجمع لفيف ما قلنا ونصوغ منه رؤية واضحة للغة العربية في عصرنا الحديث، خارج بادية بني سعد بن بكر وخارج بادية هذيل، حيث كانت العرب ترسل أولادها لتعلم اللغة الفصحى والنجابة فيها، بما توفر من جو وبيئة لسانية تطبع في سامعيها اللغة وآدابها وفنونها وثقافتها، فيتلقى الصغار في السن المناسبة حين نشئهم وقبل بلوغهم اللغة بكل مكوناتها ومحتوياتها، فترسخ فيهم وتصير جزءاً من شخصيتهم بديهية جبلية، وكل ذلك وفق رؤية ابن خلدون التي طرحها وشرحها في سفره المشهور بالمقدمة. فمما سبق يمكن أن نلخص أن رأي ابن خلدون أنّ ملكة اللغة تأتي وأن أهم عوامل فيها الآتي:

أولا: البيئة اللغوية، وعزا لها فصاحة الجيل الأول وما تلاه.

ثانياً: جودة المادة العلمية وعزا لها التفوق النوعي للإسلاميين على الجاهليين.

ثالثاً: كثرة المحفوظ من النصوص الأدبية.

رابعاً: جودة هذا المحفوظ ورقيه، وأشار إلى أن أصول ذلك في الأدب العربي هي أربعة كتب:

1. أدب الكاتب لابن قتبة.
2. كتاب الكامل للمبرد.

---

1 انظر ابن خلدون 797/1

2 انظر السابق إبن خلدون نفس المكان. ولهذه المطالب الثلاثة عند المحدثين أنظر:

Bruce L.Liles, An Introduction To Linguestics,Printic Hall,INC. EngleWood Cliffs, New Jersey , P. 282-267

والكاتب يركز على السمات العالمية المشتركة بين اللغات ومنها الملكة التي عنى بها حتى في فروع اللغة كالصوت والجملة

3. كتاب البيان والتبيين للجاحظ.

4. كتاب النوادر لأبي على القالي البغدادي.

وذكر أن هذا منقول عن المشايخ مجالس التعليم [1]؛ أي أن ابن خلدون هنا ينقل لنا تراثاً معرفياً غاية في النضج.

خامساً: السبق إلى تعلم العربية قبل غيرها، وهنا يشير إلى المرحلة **الحرجة** التي تعوق كمال الملكة [2]، لذا قال: " والمتعلمون لذلك في الصغر أشد استحكاماً لملكتهم"[3] وضرب بذلك مثلاً بصغار غير العرب الذين يتربون مع العرب. وهذا أيضاً ما استقر عليه المحدثون في الغرب من علماء اللسانيات.ويحددون الفترة الأمثل بنهاية السنة الثانية أو قبلها بقليل ، الى سن الثانية عشر؛ أي قبل البلوغ بقليل.[4]

المطلب الثاني: الأساس والتأسيس للغة وخطواته.

مما سبق يمكن القول أن دعامة تأسيس اللغة تعتمد على وجود البيئة اللغوية الفصحى، وأن ذلك كان متوفراً في البادية ثم توفر على نطاق اجتماعي واسع في صدر الإسلام، ثم كان أهل المال والاقتدار يجلبون العرب إلى قصورهم لتعليم أولادهم، وكل ذلك لم يعد له وجود الآن. فما هو الحل لمسألة البيئة؟

ومع البيئة أيضاً البديل المقترح يكون بهضم مادة لغوية عالية الجودة أكثر من توصيفها، إلا أنه لخصها في مادة توجد في دواوين أصيلة وتابعة، فإذا ما أضفنا مسألة السبق والفترة **الحرجة** نجد أن هذه الدواوين لا يستطيع صغار السن الاضطلاع عليها ناهيك عن الترداد والمران وصولاً إلى الملكة. كل ذلك يظل معلوماً لكن إيصاله إلى أرض الواقع يتطلب حلولاً ثورية حقاً.

المطلب الثالث: كيفية إيجاد البيئة.

البيئة الأولى في البادية كانت تعتمد على السمع ضمن نشاط الحياة وفي القصور أيضاً كذلك على السمع مع حياة محدودة، وفي الأجيال اللاحقة اعتمد على السمع والقراءة، وأشار ابن خلدون إلى أن الكتابة هي صناعة أيضاً ويكتنف التعلم بها بعض الحجب التي تزول بالمران وترسخ ملكة الكتابة أيضاً ، ولتقريب الشقة يجأ بعض المعلمين لإسماع الطلاب المادة، ليقرب عليهم تناول المعاني. [5]

وهنا نصل إلى أهمية السمع مرة أخرى في تعلم اللغة ونشأ الملكة.ومن السمع والبصر والمعايشة كانت البيئة فيما مضى ، وتكون في المستقبل كذلك ،لكن تحتاج الى تحضير وصناعة؛وذلك يحوي مادة لغوية وتدابير ووسائل تعليمية.

---

1 ابن خلدون 763/1

2 ابن خلدون 750/1

3 ابن خلدون 751/1

4 انظر على سبيل المثال:Ibid

Bruce L.Liles

An Introduction To Linguestics,Printic Hall,INC. EngleWood Cliffs, New Jersey P.282

5 ابن خلدون 752/1

المطلب الرابع المادة اللغوية.

أما المادة اللغوية فإنها تنحصر عند ابن خلدون في علوم العربية من نحو وأدب وبلاغة وبيان، والأدب هو الحاوي لها، ووسع معنى الأدب ليكون كالثقافة العامة والإلمام من كل علم بطرف. والأدب عبارة عن نصوص معاني لابدّ من فهمها حتى تحدث الملكة، وحصرها في أربعة دواوين سلف ذكرها، وزاد عليها كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني لسعته وجمعه لأشتات محاسن سلفت للسان العربي في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء، واعتبره غاية كل أديب. [1]

والآن علمنا المادة، وقررنا أهمية السمع في اللغة لإحداث الجو والبيئة اللسانية اللذان يتفاعل معهما المتلقي بحواسه من سمع وبصر، هذا التفاعل أصبح ميسراً بحمد الله في العصر الحديث، فمرآة الأخبار (التلفاز) والحاسوب وحتى الهاتف الجوال يمكن أن تقدم لنا هذه المادة بصور سمعية وبصرية؛وهذا يعني توفر البيئة اللسانية الضرورية التي عناها إبن خلدون في مقدمته،وهي خلاصة رأي ستيف كريشن في كتابه؛ وهنا يكمن حل!!

المطلب الخامس: الحل الثوري [2]

الحل الثوري يكمن في الخروج عن المألوف والابتداع الحسن، سواء في إعداد المادة وتقديمها، أو حتى في إحداث أسلوب تعليمي غير نمطي يلبي لنا رغبة إيجاد اللغة العربية الفصحى وجعلها لغة الجيل القادم وتثبيتها في الأجيال اللاحقة، حتى تتداولها الأجيال بعد ذلك وتتكلمها سليقة إن شاء الله.

الخطوة الثورية الأولى تكون بتفريغ كتب الأدب العربي والدواوين التي ذكرها ابن خلدون في شكل حلقات صورية ومسلسلات رسومية، بدلاً من المسلسلات الكرتونية التي تضج بها القنوات وفيها الصالح والطالح.

وقد راقبت هذه الحلقات الرسومية مدة من الزمن ولاحظت أنها رفدت الأطفال بثروة وملكة لسانية عربية متقدمة! وهذا خير ساقه الله إلينا ينبغي أن نحسن استخدامه، ويوفر لنا ما نحلم به ألا وهو البيئة اللغوية المطلوبة.

الخطوة الثورية الثانية تكون بتغيير نمط الدراسة وربما السلم التعليمي. في هذه الخطوة لابدّ للطفل من حفظ القرآن وفصيح لشعر العربي ونثره، وهنا ستكون كثير من حصص الأطفال التعليمية عبارة عن مشاهدة تلفازية مبرمجة بصورة تعليمية وتربوية وبالدرجة الأولى لسانية.

هذه الطريقة التعليمية الجديد ستكون شيقة للطلاب وأقرب إلى مزاجهم، كما أنها يمكن أن تجتذب الكبار، والنصوص الأدبية العالية الجودة التي آلت للإسلاميين من الأدباء كما مر، جعلتهم أبلغ وأجود كثيراً من الجاهليين كما ذكر ابن خلدون وقيدناه فيما سبق، وهي متاحة لنا الآن، ولعل الطريق إلى هذه المعرفة والملكة اللسانية صار واضح المعالم إجمالاً،وكذلك معالمه ؛وذلك بما رسم إبن خلدون ، وبما توفر لدينا حديثاً من تقنيات تضاهي البيئة العربية القديمة بما في ذلك البادية.

---

1 ابن خلدون 763/1 وما بعدها

2 عبارة ثوري تعني غير تقليدي وخارجة على النمط القديم وقد ذكرها فيرجسون في احدي حواشي مقالاته عن العربية(الثنائية) وان العرب الذين يريدون الفصحي لا يمكنهم الا بإجراءت وحلول ثورية. وهو ماارردنا ان نرد به عليه هنا. وعبارة ثوري ارتبطت في العربية الحديثة بالعنف والمد اليساري لكن الامر في الفصحي وفي الاستعمال العالمي يعني الحركة والتغيير والانجاز..

لايفوتني أن أشير إلى أن هذا الإنتاج السينمائي والرسومي يمثل ويعد أهل الإستثمار بأرباح طائلة وصناعة مزدهرة وسلعة رائجة ؛ إذ أنها اليوم تدر دخلاً محترماً لأربابها فكيف إذا توجه لها الناس وصارت من أساسيات التعليم؟ وكيف إذا تأملنا كتب التراث والأدب التي ستتحول إلى حركة وصورة وصوت؟

يجتهد أصل الصناعة والمسلسلات والرسوم المتحركة في إيجاد النصوص لصناعتهم، وعندنا آلاف الآلاف من الكتب التي يمكن أن تتحرك! وناهيك بذلك من ثروة واعدة! إنها ثورة وثروة !!

الخاتمة:

وفي الختام وبعد هذا العرض، يمكن القول أن الطريق أمام لغة القرآن للناطقين بجميع اللغات صار ممهداً بالتقنيات الحديثة أكثر من ذي قبل، وأن ما قاله ابن خلدون يمكن أن يحدث وتتحول النصوص إلى رسوم متحركة بعد أن درست رسومها سابقاً. وأن لسان مضر (قريش) يمكن أن يسود ويصبح حقيقة وسليقة. ولعل ذلك من وعد الله سبحانه وتعالى المتضمن تيسير هذه المهمة :(**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**)[1]

النتائج:

1- أن اللغة العربية الفصحى لم تعد لغة لأم لأي شخص حتى العرب.

2- أن اللغة العربية الفصحى مازالت غضة طرية في متون الكتب الأدبية.

3- أن أمهات كتب الأدب العربي حوت لغات العرب كما كانت في بادية هذيل وبني سعد.

4- أن اللغة يمكن أن تتعلم ويمكن أن تتملك من هذه الكتب.

5- أن تعلم اللغة وتملكها وإجادتها تحتاج الى المادة والبيئة التي تحوي المادة مع كم (تكرار) وكيف (السن والإستعداد).وان الكم يعوض نقص الكيف.

6- أن التقنية الحديثة من عرض صوري يحوي الصوت كالافلام والرسوم المتحركة وفرت لنا مايضاهي بيئة البادية ؛ وهي البيئة اللغوية التي نشدها إبن خلدون قديماً و كريشن حديثاً.

7- أن التعرض لهذه البيئة للكبار والصغار صار متاحاً في العصر الحديث وهي هذه الشاشات.

8- أنه يمكن بخطوات ثورية في التعليم أن تنشأ عندنا أجيال من الفصحاء كما كان في الجاهلية وصدر الإسلام.

9- أن الطريق الى تعليم العربية عالمياً أصبح الآن أيسر من أي وقت مضى.

10- أن العمل في صناعة الأفلام هذة يمكن إعتباره من أفضل أنواع الإستثمار من الناحية المالية والربحية.

11- في طرحنا هذا هنا: ثورة وثروة وثقافة وعالمية من خلال هذه المرآة الصغرة ، ونحتاج الى الرواد لننطلق.

1 سورة القمر الأية (17)

التوصيات:

قضية اللسان العربي تهم الفقهاء وعلماء الدراسات الإسلامية بالدرجة الأولى لأن مدار علومهم يقوم عليها، لكنها تهم أهل اللغة واللسانيات، كما تهم أهل التربية والتعليم، فهي قضية دين وثقافة وحضارة.

أتمنى أن تلتقي جهود الجميع لإخراج هذا المشروع الحضاري إلى حيز الوجود، وأوصي هنا بالآتي:

1. بناء التعليم الأولي والابتدائي على أساس لساني.
2. الاهتمام بتدريس وتحفيظ القرآن بأكبر قدر ممكن لأنه الذروة.
3. تدريس المعلقات وتحفيظها للطلاب مع القرآن.
4. تفريغ كتب الأدب العربي في أفلام سينمائية وأخرى كرتونية للصغار والكبار حتى ينمو الذوق اللساني بصورة جيدة.
5. أوصي أهل المال بتبني مبادرات من هذا النوع في الإنتاج السينمائي والمدارس اللسانية.
6. أن يقوم أهل التربية بإعداد مدارس على أكثر من نموذج ترتكز على التعليم اللساني.
7. أن ينظم العاملون في هذا المجال لقاءات ومؤتمرات وورش عمل لتطوير معايير هذا المشروع.
8. وأتمنى أن يتصدى رجل همام لهذ المهمة فيختصر لنا الزمان ويمهد للغة القرآن.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أولا القرآن الكريم

2- كتاب: أسس علم اللغة المؤلف: أحمد مختار عمر الناشر: عالم الكتب الطبعة: الطبعة الثامنة 1419هـ-1998م

3- كاتب أسس علم المنطق لأحمد مختار – الناشر عالم الكتب- الطبعة الثامن 1419- 1998م

4- كتاب: الإحكام في أصول الأحكام المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت

5- كتاب: البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب ، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: 1423 هـ

6- كتاب تاريخ التشريع الإسلامي لمناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ) الناشر: مكتبة وهبة الطبعة: الخامسة 1422هـ-2001م

7- كتاب ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر للعلامة عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808 هـ) تحقيق خليل شحاتة- الناشر دار الفرك، الطبعة الثانية 1408هـ - 1918 وهو الجزء الأول ..والأشارة اليه بمقدمة ابن خلدون أو إبن خلدون

8- كتاب السيرة النبوية لابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(المتوفى: 213هـ)تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصرالطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م

9- كتاب السيرة النبوية من البداية والنهاية لابن كثيرالقرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: 1395 هـ - 1976 م

10- كتاب: علم اللغة العربية المؤلف: د. محمود فهمى حجازى الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

11- كتاب: اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان عمر الناشر: عالم الكتب الطبعة: الخامسة 1427هـ-2006م

12- كتاب: الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة

13- كتاب الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (المتوفى: 1376هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى - 1416هـ- 1995م

14- كتاب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة 1417هـ - 1997م

15- كتاب النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

المراجع ألاجنبية:

Bruce L.Liles

An Introduction To Linguestics,Printic Hall,INC. EngleWood Cliffs, New Jersey

Ferguson Charles A.

Diglossia

To cite this article:Charles A. Ferguson (1959) Diglossia, WORD, 15:2, 325-340, DOI:

00437956.1959.11659702/10.1080

To link to this article: https://doi.org/10.1080/00437956.1959.11659702

Published online: 04 Dec 2015

Ferguson Charles A. :

The Arabic Koine Author(s): Charles A. Ferguson Source: Language,Vol. 35, No. 4 (Oct. - Dec., 1959), pp. 616-630 Published by: Linguistic Society of America Stable URL: http://www.jstor.org/stable/410601

Francis W.N.
Dialectology, An Introduction, Longman linguistic Library title no29 .
ISBN 0582 29117 8
Kaye Alan S.

Chadian and Sudanese Arabic in the Light of Comparative Dialectology (The Hague, Paris Mouton, 1976). xvi 212 pp. Biblio.

Trudgill, Peter:

SOCIOLINGUISTICS: AN INTRODUCTION

TO LANGUAGE AND SOCIETY

Stephen D Krashen

Second Language Acquisition And Second Language Learning

Advisory Editor: David Crystal

University of Southern California

First printed edition 1981 by Pergamon Press Inc

Print Edition ISBN 0-08-025338-5 First internet edition December2002

Copyright © 1981 Stephen Krashen

All Rights Reserved. This publication may be downloaded and copied without charge for all reasonable, non-commercial educational purposes, provided no alterations in the text are made .

.